Journal Of the Iraqia University (77-1) 30 September (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

المشكلة التايوانية الجذور والمستقبل

م.م معن زياد علوان

وزارة التربية المديرية العامة لتربية صلاح الدين

The Taiwanese Problem Roots and Future

Maan Ziyad Alwan M.M
Ministry of Education
General Directorate of Education for Salah al-Din Governorate
maanzyad917@gmail.com

الملخص

يستعرض هذا البحث دراسة تاريخية وتحليلية شاملة حول المشكلة التايوانية اذ شكلت جزيرة تايوان بؤرة للصراع ما بين الصين واليابان منذ القرن التاسع عشر وازدادت الصراعات الاقليمية والدولية على هذه الجزيرة لما تمتلكه من موقع استراتيجي مهم , اذ تقع بالتحديد جنوب اليابان وشمال الفلبين ويحدها من الجنوب بحر الصين ومن الشرق المحيط الهادئ, ولهذا فقد خضعت هذه الجزيرة لسيطرت حكومات متعددة عليها ومنها الهولنديين والاسبان الصينيين واليابانيين ,تكمن اهمية البحث في تسليط الضوء على الجذور التاريخية للصراع حول هذه الجزيرة والتي بدأت من مرحلة الاستكشاف على يد البرتغاليين عام ١٥٩٠م مرورا بالتنافس الاوربي لفرض السيطرة على الجزيرة التايوانية حتى الصدام العسكري ما بين اليابان والصين حول تلك المنطقة الاستراتيجية ,وبعدما اعلنت الحرب الاهلية الصينية ١٩٤٦م والتي استمرت لثلاث سنوات تدخلت الولايات المتحدة الامريكية من خلال تقديم الدعم المالي للقوات الوطنية الصينية للوقوف بوجه الحزب الشيوعي , وبعد هزيمة القوات الوطنية من قبل الشيوعيين تدخلت الولايات المتحدة الامريكية بقوة للوقوف بوجه المد الشيوعي العسكري للسيطرة على الجزيرة .

كلمات مفتاحية :الجزيرة التايوانية،اسرة كوسينغا ,السيطرة الصينية , التدخلات الامريكية.

Abstract

This research presents a comprehensive historical and analytical study of the Taiwan issue. The island of Taiwan has constituted a focal point of conflict between China and Japan since the nineteenth century, while regional and international struggles over the island have intensified owing to its significant strategic location. Taiwan is situated directly to the south of Japan and to the north of the Philippines, bordered by the South China Sea to the south and the Pacific Ocean to the east. As a result, the island has been subjected to the control of successive powers, including the Dutch, the Spanish, the Chinese, and the Japanese. The importance of this study lies in shedding light on the historical roots of the conflict over the island, which commenced with the Portuguese explorations in 1590, passed through the phase of European rivalry for dominance over Taiwan, and culminated in the military confrontation between Japan and China over this strategic area. After the Chinese Civil War was declared in 1946 and continued for three years, the United States of America intervened by providing financial support to the Chinese Nationalist forces in order to confront the Communist Party. Following the defeat of the Nationalist forces by the Communists, the United States intervened forcefully to check the advance of the Communist military push aimed at seizing control of the island.

Keywords: Taiwan Island, the House of Koxinga (Zheng family), Chinese control, American interventions.

المقدمة

خضعت جزيرة تايوان طوال تاريخها لمختلف أنواع الاستعمار سواء كان الأوربي أم الإقليمي وهو الأمر الذي افقدها هويتها الوطنية وأضاع ملامحها الجيوسياسية، وتشكلت هالة ضبابية كبيرة حول ما إذا كانت تلك جزيرة مستقلة عن الصين أم تابعة لها لذلك كان لابد من تسليط الضوء على تاريخها منذ أول استعمار وطأت أقدامه على أرضها.شكلت جزيرة تايوان (فرموزا) بؤرة للتوتر بين الصين واليابان، إذ دارت معارك بين كل

من الصينيين واليابانيين لمحاولة اليابانيين فرض سيطرتهم على المنطقة وتكللت محاولاتهم بالنجاح بالسيطرة على جيزة تايوان.تناول الباحث دراسة حقبة مهمة من تاريخ تايوان، اذ تمثلت بدراسة الجذور التاريخية لجزيرة تايوان، فضلاً عن الدول الاستعمارية سواء كانت دولية ام اقليمية التي نجحت بالسيطرة عليها.جاءت اهمية الموضوع من خلال التعرف على الموقع الجغرافي لجزيرة تايوان، وكيف تكالبت الدول الاستعمارية بالسيطرة عليها، وتعامل الدول مع شعب تايوان كل حسب توجهاته ورغباته. يحاول الباحث في دراسته الاجابة عن عدة اسئلة وهي: اين تقع جزيرة تايوان؟ ، وكيف كانت المساعي الأولى للسيطرة عليها من قبل الدول الاستعمارية؟، وما هي الدول التي سيطرت عليها؟ ومن خلال المصادر التي توفرت لدى الباحث قسم الباحث بحثه الى فصلين، اذ كان الفصل الأول بعنوان الجذور التاريخية والسياسية لجزيرة تايوان، تناول الفصل الأول الموقع الجغرافي لجزيرة تايوان، والسيطرة الهولندية، وسيطرة اسرة كوسينغا على تايوان، وتناول الفصل الثاني الموسوم تايوان تحت السيطرة الصينية واليابانية والتدخلات الامريكية تطرق الى السيطرة الصينية على تايوان، والسيطرة اليابانية على تايوان، والتدخلات الامريكية في تايوان، وذيل الباحث بحثه بالخاتمة وقائمة المصادر . ان المنهج المتبع في دراسة الموضوع هو المنهج التاريخ فبحكم طبيعة الموضوع كان ضرورياً اعتماد هذا المنهج لقراءة وتتبع الاحداث التاريخية التي حصلت في تلك الفترة .وقد اعتمد الباحث على العديد من المصادر العربية فضلاً عن الرسائل الاطاريح والبحوث المنشورة ، وكان اهم تلك المصادر لـ صلاح خلف مشاي، موجز تاريخ تايوان البحث عن الهوية الوطنية والذي ارفد الباحث في جميع فصوله ورسالة الماجستير لـ ايمن كاظم حاجم العيداني، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ازمة تايوان (١٩٤٩ – ١٩٥٩) والذي ارفد الباحث في جميع فصوله وغيرها العديد من المصادر التي رفدت الباحث في بحثه.

المبحث الأول الجذور التاريخية والسياسية لجزيرة تايوان

اولاً : الموقع الجغرافي لجزيرة تايوان.

تميزت جزيرة (فرموزا) تايوان بموقع استراتيجي مهم, فهي ذات موقع جغرافي قريب من اليابس الآسيوي الصيني، حيث تمتد الجزيرة بين دائرتي عرض (٣٠– ٢١) و(٢٠ –٢٥) شمالاً، وخطي طول (١٢٠ – ١٢٢) شرقاً، وبالتالي فأنها خارج ساحل الاراضي التي أديرت سياسياً من قبل جمهورية الصين الشعبية التي تأسست عام ١٩٤٩م، وتقع جزيرة فرموزا بالتحديد جنوب اليابان، وشمال الفلبين، ويحدها شرقاً المحيط الهادئ، ومن الجنوب بحر الصين (العيداني ، ٢٠٠٧، ص ١٦) ، ويفصل الجزيرة عن الصين مضيق فرموزا الذي يتراوح أتساعه بين٢١٠–٣٢٠ كم وتبلغ مساحة الجزيرة الاجمالية ٣٦١٧٩ كم٢، وهي مؤلفة من مجموعة من المدن والجزر الصغيرة, والتي تتبع إلى جزيرة فرموزا الكبيرة وهي، جزر البسكادور وعددها٦٠ جزيرة وأكبر هذه الجزر جزيرة بنجا، جزيرة لمباي، التي تعرف وطنياً بأسم شوريوكيو، وكذلك جزيرة ستيب التي تعرف وطنياً بأسم كيسون ، فضلاً عن جزيرتا لوتاو ولن يو (الزوكة ، ٢٠٠٠، ص٢٧٥) ، وضمت الجزيرة خمسة محافظات حضرية وهي تايبيه ، وكاهسونج، وكيلونج، وكاشونج، وتانان، اما المناطق الريفية فقد قسمت إلى ١٦ مقاطعة صغيرة وذلك لغرض ضمان الاشراف الجيد على شؤونها الاقتصادية والاجتماعية(الزوكة ، ٢٠٠٠، ص٢٧٦) ، ويعود تأريخ اكتشاف جزيرة فرموزا (تايوان) إلى عام ١٥٩٠م، على يد المستكشفين البرتغاليين، وعندما وصلوا إليها في ذلك العام، واطلقوا عليها اسم جزيرة فرموزا اذ عمد البرتغاليون إلى استعمار الجزيرة بهدف جعلها محطة تجارية قريبة من محطاتهم الأخرى التي كانوا قد أنشأوها في اليابان، ولتستمر السيطرة البرتغالية على الجزيرة حتى أواخر القرن السادس عشر (Ronald,p10,1980).

ثانياً : السيطرة الهولندية على تايوان

مع أفول نجم البرتغاليين مع بداية القرن السابع عشر، بسبب خضوعهم للتاج الإسباني، الأمر الذي فسح المجال أمام ظهور قوة جديدة متمثلة بالقوة الهولندية(العيداني ، ٢٠٠٧، ص ١٧) ، فقامت هولندا بعقد اجتماع لكبار تجار أمستردام عام ١٥٩٢م لإنشاء شركة للتجارة مع الهند، إذ أرسلت في عام ١٥٩٥م أول أسطول هولندي إلى آسيا ووصل هذا الأسطول إلى جزر الهند الشرقية، ونتيجة لذلك أنشأت هولندا شركة الهند الشرقية المتحدة للتجارة مع الشرق عام ١٦٠٢م وقامت باتخاذ الإجراءات الكفيلة لردع أي معاملة سيئة يتعرض لها الهولنديون في العالم الجديد وخولت الشركة حق عقد معاهدات مع حكام الشرق باسم الحكومة الهولندية وبناء القلاع وتعيين الحكام والقضاة في المواقع التابعة لها وتطبيق القانون وتوفير النظام وأنشأت إمبراطورية المحيط الهولندية وكان مقرها في باتافيا في جزر الهند الشرقية (إندونيسيا اليوم) من قاعدة العمليات تلك، نقل الهولنديون الإمدادات من تايوان واستقبلوها وأطلقوا غزوات على اليابان وأماكن أخرى في شرق آسيا، وهكذا كانت تايوان من حصة الاستعمار الهولندي(اسود واخرون ، ٢٠٢٢، ص ١٢٩) ، وفي عام ١٦٠٤م انطلق الهولنديون من باتافيا بقيادة الادميرال فانفارفيك قائد الاسطول الهولندي لمهاجمة مكاو ولكن قواته انجرفت بسبب عاصفة بحرية قادته إلى جزيرة بينغوا التايوانية، وأجبرهم شين يورونغا قائد قوات امبراطورية

المينغ الصينية على التراجع، وفي عام ١٦٢٢م عاد الهولنديون واستخدموا القوة العسكرية لتحقيق طموحاتهم وتوجهوا مدعومين بسبع عشرة سفينة مسلحة تابعة لشركة الهند الشرقية الهولندية وكانت وجهتهم ميناء ماجونج في جزيرة بينغوا فصادروا ٦٠٠ سفينة صيد وقبضوا على ١٥٠٠ عاملاً تم نقلهم بوصفهم رقيقا إلى اندونيسيا القاعدة الرئيسية للهولنديين وأخذوا يقيمون التحصينات لحماية مصالحهم الناشئة هناك(اسود واخرون ،٢٠٢٢، ص ١٢٩) ، والتي سيطرت على الجزيرة سنة ١٦٢٤م وأسست فيها حكومة, وبذلك بدأ التأريخ السياسي الحديث لهذه الجزيرة) (Ronald,1977,p166) في حين أحتلت القوات الإسبانية في الوقت ذاته الجزء الشمالي من الجزيرة ولمدة ستون عاماً(العيداني ،٢٠٠٧، ص ١٧) ، وبعد سيطرة الهولنديون انتقلوا بعد ذلك الى داخل تايوان دون اعتراض من سلالة مينغ وبدئوا في إقامة حصن زيلانديا، في الموقع الذي سيعرفه الصينيون باسم آنبينغ، في ٢٦ اب ١٦٢٤م، وخلال الأربعين سنة القادمة، كان الهولنديون يمارسون الحكم الاستعماري في الجزيرة، وظهر تنافس بين الإسبان والهولنديون وفي عام ١٦٢٧م أرسلت السلطات الإسبانية قوة مسلحة إلى الزاوية الشمالية الشرقية لتايوان، فاحتلوا المنطقة وأطلقوا عليها اسم سان سلفادور والتي تعرف اليوم جيلونغ(مشاي ،٢٠٢٢، ص ٨) ، وفي عام ١٦٢٩م أقام الإسبان حصن سان دومينغو إدراك الهولنديون التهديد لمصالحهم الخاصة في تايوان لذلك أرسلوا القوات البحرية شمالاً على طول الساحل الغربي وتبع ذلك سنوات عديدة من الحرب ولم يكن أي من الطرفين قادر على طرد الآخر من منطقة قاعدته ولكن في عام ١٦٤٢م، بدء الأسبان يعانون من الخسائر التي يسببها لهم الهولنديين فقرروا التخلي عن حصن سان دومينغو، وحصن سان سلفادور والتخلي عن المنافسة مع الهولنديين في تايوان الذين سرعان ما سيطروا بشكل حصري على تلك الجزيرة وعلى التجارة المحمولة منها إلى الصين واليابان (مشاي ،٢٠٢٢، ص ٨) ، وبعد احتلال تايوان، بدء الهولنديون دراسة الظروف الزراعية والإمكانات الكامنة للنمو الاقتصادي هناك، فوضعت الحكومة الاستعمارية (٦٠٠) مسؤول في تايوان يدعمهم (٢٠٠٠) مقاتل بهدف بناء التحصينات، فأنشأت الحصون الرئيسية الاول كان في فورت زيلانديا وتم الانتهاء من بنائه عام ١٦٣٢م، والثاني في فورت بروفينثيا، تم الانتهاء منه عام ١٦٥٠م (مشاي ،٢٠٢٢، ص ١٠) ، استخدم الهولنديون فورت بروفينتيا لتوسيع قبضتهم الإقليمية على جنوب تايوان، مما أدى إلى السيطرة على كثير من الحقول الزراعية وتحويلها الى مزارع نابعة للهولنديين وهذا يعني بالطبع التعدي على الأراضي التي يستخدمها السكان الأصليون في أنشطة الصيد والزراعة ، وهو ما دفعهم الى القيام بالكثير من الانتفاضات وكان اهمها انتفاضة ماتو عام ١٦٣٥م، اذ ثار السكان الأصليون في ماتو شمال تاينان ضد السلطات الهولندية ولكن في النهاية اخمدت الانتفاضة بسبب القوة العسكرية المتطورة من بنادق والتي يمتلكها الهولنديون مقارنة بالأقواس والنبال التي يستخدمها السكان(اسود واخرون ، ٢٠٢٢، ص ١٣١) سعى الهولنديون إلى تنصيرهم السكان الاصليين وذلك في عام ١٦٢٧م، أرسلت الكنيسة البروتستانتية الهولندية جورجيوس كانديديوس إلى مدينة شينغانغ، بالقرب من تاينان، وبالتالي بدأت الجهود لنشر المسيحية بين السكان الأصليين، بعد ذلك بعامين، انضم روبرتوس جونيوس إلى كانديديوس في هذا الجهد وفي المجمل، جاء ٣٠ من المبشرين الهولنديين إلى تايوان وتمكنوا من تعميد ٦٠٠٠ من السكان الأصليين، كما أنشأ الهولنديون المدارس ، والتي اكتسب فيها بعض السكان الأصليين التعليم الغربي(JAMES W,1903,pp16-17.)أسفرت هذه السياسة عن ثراء العديد من السكان الأصليين، على حساب الصينين المهاجرين الى تايوان وذلك بسبب عمل السكان الاصليين مع الهولنديين في المسائل الإدارية والعسكرية(مشاي ،٢٠٢٢، ص ١٢) ، احتاج الهولنديون إلى قوة عاملة واسعة النطاق لإعداد حقول غير مزروعة سابقا وإدارة مزارع قصب السكر والأرز، فانتقلوا إلى التعامل مع الصينيين ذوي الخبرة الزراعية فبدأوا في استخدام سفن شركة الهند الشرقية الهولندية الخاصة بهم لنقل المهاجرين الصينيين من منطقتي فوجيان وتشوانتشو وتشانغتشو الى تايوان، وتم تصنيف كل الأراضي التي عمل بها الصينيون على أنها يمتلكها رسميًا ملك هولندا وقد أنتجت تلك الأراضي عائدات كبيرة للإدارة الهولندية عن طريق خطط ضريبية مختلفة: الضريبة الرأسية ، الرسوم الجمركية ، ضريبة السلع الأساسية ، ضريبة التجارة، ضريبة الصيد، ضريبة استخراج الكبريت، وتخمير الخمور(مشاي ،٢٠٢٢، ص ١٢-١٣) ، ونتيجة لذلك الاضطهاد قام احد الزعماء الصينين المحلين في تايوان ويدعى قوه هوايي في ٧ ايلول ١٦٥٢ بجمع قوة من أنصاره في منزله وأثار مشاعرهم المعادية لهولندا وقد وضع خطة يُدعى بموجبها المسؤولون الهولنديون إلى وليمة مسائية استعدادًا لمهرجان منتصف الخريف وحين يأتون يتم قتلهم بعدها يتوجه انصاره إلى فورت بروفينتيا ويستولون على معقل الحكم الهولندي في تايوان(اسود واخرون ، ٢٠٢٢، ص ١٣٢) ، لم يكن لدى قوات قوه من المهاجرين الصينية سوى القليل من الوقت للاستعداد للمعركة وكانت اسلحتهم عبارة عن معاول وأعمدة الخيزران مقارنة بالعدد الهائل من الأسلحة النارية التي يمتلكها خصمهم فقتل الكثير من الصينين وتم القبض على قوه وحرق حتى الموت، وعرضت جثته في الشوارع ، وقطع رأسه وحمله على عمود من الخيزران، وتراجع المتمردون الصينيون إلى قاعدتهم الأصلية بلا قيادة(مشاي ،٢٠٢٢، ص ١٤) ، وكان الهولنديون قد سيطروا بقوة على المناطق الساحلية الجنوبية الغربية لتايوان وقد وصلتهم اخبار المقاومة التي يقودها تشيقونغ (مؤسس اسرة كوسينغا) ففكروا الى

ان تايوان كمنطقة يحتمل أن تطمح إليها قوات المقاومة لذلك طلبت السلطات الهولندية في تايوان تعزيزات من مقر شركة الهند الشرقية الهولندية في باتافيا، وفي أثناء ذلك انشق احد الصينين والذي كان يعمل لدى الهولنديين مترجماً، حيث قدم خريطة وتحليل جغرافي لتايوان إلى تشينقونغ(JAMESW,1903,p36.)، انتظر تشينقونغ الفرصة المناسبة للانقضاض على تايوان وفي اثناء ذلك اقامة علاقات جيدة مع الهولنديين بهدف تبديد شكوكهم وبالفعل نجح في خطته فقررت شركة الهند الشرقية الهولندية تخفيض القوات العسكرية المكلفة بحماية وحالما تم الامر شن تشينقونغ هجومًا شاملاً على الجزيرة في ٢٣ نيسان ١٦٦١م، بجيش قوامه (٢٥) الف جندياً واستولى على النقاط الاستراتيجية الرئيسية لتلك الجزر ثم انتقل إلى تايوان وقاد القوات إلى مصب نهر تاي، عبر ممر لورين المائي بين جزيرتي لاوان وبيشيانوي قبالة ساحل جنوب غرب تايوان ونزل في ميناء هيلياو وسرعان ما سيطر على فورت بروفينتيا وحاصر حصن زيلانديا(JAMESW,1903,pp36–37.)، استمر الحصار عدة أشهر حتى حسم الامر لصالح تشينقونغ الذي توجه لحصار انبيغ عاصمة تايوان فطلب القائد الهولندي فريدريك كوييت التعزيزات التي وصلت في الوقت المناسب لكن قوات تشينقونغ انتصرت في النهاية وقتل من الهولنديون ما يقارب على ١٦٠٠ مقاتل على مدى أكثر من سبعة أشهر من المعارك المريرة ونتيجة لذلك تخلى القائد الهولندي عن السيطرة على أنبينغ وطلب الاستسلام، وفي ١٢ شباط ١٦٦٢م، أخلى الهولنديون تايوان وودعوا القاعدة التي استمرت ٣٨ عاما(مشاي ،٢٠٢٢، ص ١٤) ، وقد هزمت كلتا القوتين الاستعماريتين على يد القوات البحرية الصينية، وخضعت الجزيرة بأكملها رسمياً إلى حكم امبراطورية الصين أيام أسرة مينج، والتي عمدت بدورها إلى إصدار سلسلة من المراسيم لتنظيم أمور الجزيرة باعتبارها أصبحت تابعة لها، وبقيت جزيرة فرموزا خاضعة إلى النفوذ الصيني لغاية عام ١٨٩٥، عندما استولت عليها اليابان عقب هزيمتها للصين في الحرب التي اندلعت بين الدولتين بين عامي ١٨٩٤–١٨٩٥(Ronald,1977,pp22–27) ، ويمكن القول ان جزيرة فرموزا هي الجزيرة الصينية الوحيدة التي استعمرتها ثلاث قوى استعمارية، وهم الهولنديون للفترة من ١٦٢٤–١٦٦٢، والأسبان ١٦٢٦ – ١٦٨١، وأخيراً وليس آخراً من قبل اليابان من ١٨٩٥–١٩٤٥، الجار والعدو التقليدي للصين، ولتصبح بعد ذلك دولة قائمة بذاتها منذ عام ١٩٤٩ (العيداني ، ٢٠٠٧، ص ١٨)

ثالثاً: سيطرة اسرة كوسينغا على تايوان

تولى تشينقونغ السلطة رسميا في تايوان وحكم ومن بعده عائلته للمدة من عام ١٦٦٢ إلى عام ١٦٨٤ فاكتسبت الجزيرة أهمية كبيرة في نظر المانشو الذين اخذوا يحاولون إنهاء حكم أسرة تشنغ في تايوان، وبعد سيطرة تشينقونغ على تايوان اتخذ من المنطقة المحيطة بقلعة انبينغ فورت زيلانديا (سابقا)، عاصمة له وأطلق عليها اسم تشنغتيان فو وكذلك غير اسم المنطقة التي كانت تسمى فورت بروفينتيا الى شيكان ، واتخذها ايضا العاصمة الشرقية دونغ دو، كما اسس مقاطعة جديدة في تيانشينغ ووانيان وعين حاكم في بينجوا وأخضع جميع السكان الأصليين وكذلك الصينين المقيمين على الجزيرة الى حكمه(اسود واخرون ، ٢٠٢٢، ص ١٣٤) ، انشأ تشينقونغ مزارع عسكرية، ووظف عاملين في الزراعة واستصلاح الأراضي وأشرف على توسيع التجارة الخارجية وإجمالاً حكم تشينقونغ تايوان لمدة ١٤ شهرًا وتوفي في ٢٣ حزيران ١٦٦٢م عن عمر ناهز ٣٩ عامًا، وعند وفاته بنى خلفائه ضريح كبير له على شرفه في كايشان وانغ وكتب عليه الملك الذي فتح الطريق أمام رواد في الجبال، وهو مازال قائما حتى يومنا هذا (مشاي ،٢٠٢٢، ص ١٩) ، وتولى الحكم بعد تشينقونغ نجله تشنغ جينغ Zheng–Jing، الذي قضى اغلب مدة حكمه البالغة ١٩ عاما في خوض معارك ضد قوات المانشو تمكن خلالها من ضم الكثير من الاراضي في جنوب الصين والتي كانت مجاورة لتايوان الى حكمه الى ان اصابته في احدى المعارك ادت الى وفاته عام ١٨٦١ (مشاي ،٢٠٢٢، ص ٢٠) ، وضع تشنغ جينغ طابعه الخاص على الحياة في تايوان فقام بتغيير اسم العاصمة الشرقية (دونغ دو) إلى السلام الشرقي (دونغنينغ) واخضع مناطق آنبينغ وتشيكان إلى حكمه، ووزع الاراضي الزراعية على السكان الأصليين، وعمل على تشجيع إنتاج الحرف اليدوية، وشجع التجارة، وزيادة الاستغلال الاقتصادي لغابات تايوان، كما تبنى تشنغ الأفكار الأساسية للتعليم والبيروقراطية الصينية التقليدية فأسس معبدًا كونفوشوسيا، وبنى المدارس، وتبنى دراسة أسفرت عن خطة للتعليم طويل الأجل في تايوان(Murray A,2015,p97)، واصل حكام أسرة تشينقونغ الالتزام بالتقويم الزمني القائم على بدايات أسرة مينغ واستمروا في سياسات تهدف إلى زيادة الموارد والاعتماد على الفائض لتمويل الهجمات العسكرية المستقبلية ضد المانشو، اما الاراضي التي كانت تابعة للملك الهولندي اختارت الاسرة عدم إعادتها للمزارعين واحتفظوا بها لأنفسهم كما قاموا باستصلاح ارضي جديدة خصصوا زراعتها لتمويل الجيش بالمواد الغذائية وخصصوا ايضا أراضي خاصة بالمسؤولين العسكريين والمدنيين، اما المزارعون العاديون فخصصت لهم اراضي تكفي فقط لسد حاجتهم من الملبس الملبس والطعام(اسود واخرون ، ٢٠٢٢، ص ١٣٤–١٣٥) ، وفي الأيام التي كانت فيها قوات المانشو تضغط على تشينقونغ في المعارك وعجلت برحلته إلى تايوان، قامت بمضايقة سكان الحدود مع تايوان وفرضت عليهم ترك قراهم ، فأرسل تشينقونغ ممثلين

على طول سواحل فوجيان وقوانغدونغ لمساعدة اللاجئين ونقل أولئك الذين يريدون المجيء إلى تايوان(Murray A,2015,p97) ، وبعد وفاة تشنغ جينغ تولى ابنه تشنغ كيسانغ الحكم لكنه قتل من قبل حراسه الشخصيين بعد مدة وجيزة من توليه الحكم فتولى الحكم تشنغ كيشوانغ وهو الابن الثاني لتشنغ جينغ البالغ من العمر ١٢ عامًا فقط فتولى الوصاية عليه فنغ شيفان وهو والد زوجته مما خلق وضعًا سياسيا غير مستقر وايضا انعكس على الوضع العسكري ففي حزيران عام ١٦٨٣م هاجت قوات المانشو مدينة بينغوا واستمر القتال لمدة سبعة ايام وانتهى باستسلام المدينة وهو ما أثار الرعب داخل تايوان فتفاوض أولئك الذين يتصرفون نيابة عن الحاكم الشاب تشنغ كيشوانغ من أجل الاستسلام فسيطر المانشو على تايوان وبذلك انتهى حكم اسرة تشينقوانغ في ٢٣ اب ١٦٨٣ الذي استمر٢٣ عام(مشاي ،٢٠٢٢، ص ٢٢) .

المبحث الثاني تايوان تحت السيطرة الصينية واليابانية والتدخلات الامريكية

اولاً: السيطرة الصينية على تايوان

بعد ان انتهى الوجود الاستعماري الاوربي في تايوان اصبحت مكاناً لتجمع القراصنة عن القانون الصيني والمناهضين لحكم امبراطورية التشينغ الصينية لذا كان المسؤولين البارزين في تلك الامبراطورية يرون بضرورة التخلي عن تايوان لان دمجها مع امبراطوريتهم لم يكن له أي ميزة مهمة بل على العكس اعتبروها مكانا لتجمع اللصوص والهاربون من القانون (مشاي واخرون ، ٢٠٢١ ، ص٣) ، وتبنى الامبراطور الصيني كانغ شي في عام ١٦٨٤م مقترحات شيل انغ واحتضنت الامبراطورية الصينية تايوان ومجموعة جزيرة بينغوا كإقليم يخضع لسيادتها الإمبراطورية، ودمجت الامبراطورية الصينية تايوان مع جزيرة بنغهوا ووضعتهما تحت الولاية القضائية الإدارية لمقاطعة فوجيان التي تولى حكمها الجنرال شيجيانغ (مشاي ،٢٠٢٢، ص ٢٢) ، وكان الأمن الداخلي مصدر قلق رئيسي للسلطات الحاكمة في الصين اذ ان العلاقات بين الهان الصينيون والسكان الأصليون لم تكن جيدة في كثير من الاوقات لذلك حرصت الامبراطورية الصينية على تقليل مسالة الاحتكاك بين الطرفين فأصدرت ثلاثة مبادئ رئيسية في وثيقة تعرف اللوائح الخاصة في مسألة الهجرة إلى تايوان وهي: يجب على الراغبين في الهجرة إلى تايوان التقديم من قراهم الأصلية، ولا يجوز لمن حصل على إذن الهجرة إحضار أقارب أو أصدقاء، أولئك الموجودين بالفعل في تايوان يجب ألا يقدموا التشجيع للأصدقاء أو الأقارب للتقدم بطلبات الهجرة، ويجب ألا تهاجر قوميات الهاكا من قرى تشاوتشو وهويتشو من الآن فصاعدا إلى تايوان وهكذا، اصبحت تايوان مكانا يعمل فيه الذكور في المواسم الزراعية فقط ثم العودة حيث الأزواج والأطفال والأسر والقرى الأصلية في انتظارهم(مشاي ،٢٠٢٢، ص ٢٨-٢٩) ، وفيما يخص نظام الضرائب فقد تم فرضها على السكان الاصليين ويقوم بجمعها احد الأعيان المحليين وكانت هذه الاعمال دفعت الكثير من السكان الاصليين للانتفاضة ضد حكومة التشينغ خلال أعوام ١٦٩٨ – ١٦٩٩م، ولم تكن الضرائب السبب الوحيد لانتفاضة السكان الاصليين بل ان استمرار عملية الهجرة غير الشرعية كان سبباً مهماً اخر اذ واصل المهاجرون الصينيون من مدن من قوانغدونغ وفوجيان تحدي المحظورات الرسمية ضد الهجرة إلى تايوان، فبحلول زمن الإمبراطور الصيني يونغ تشنغ (١٧٢٢ – ١٧٣٥) ، كانت المنطقة الواقعة جنوب جياي مستقرا جيدا للمهاجرون من تشيوانتشو في فوجيان وتشانغتشو، ثم بدأ المهاجرون بالتحرك شمالاً لفتح أراض جديدة للزراعة وتدريجيًا شقوا طريقهم صعودا نحو الساحل الغربي إلى شانغهوا ، وفينجيوان، وتايزهونغ ثم اتجهوا بعدها شمالاً إلى شينزهو ، وتايبي ودانشوي(مشاي واخرون ، ٢٠٢١ ، ص٥) ، واعادت حكومة التشينغ تصميم الهيكل الاداري لتايوان اذ صدر في عام ١٨٨٧م مرسوم جديد بجعل تايوان مقاطعة تتكون من ثلاث محافظات وهي تايبي فو المحافظة الشمالية، اما المحافظة الجنوبية فهي تاينان فو، اما المحافظة الوسطى فتسمى بينغهوا تينغ، وعلاوة على ذلك ، إدارة التشينغ أعلنت الآن مسؤوليتها عن السيطرة على الجبال والمناطق الشرقية في تايوان و المناطق الساحلية وتم إنشاء وحدة الإدارة المعروفة باسم زهو لهذه المنطقة، لم تمنع تلك الإجراءات من حدوث الانتفاضات من قبل السكان الاصلين ضد حكم التشينغ(مشاي واخرون ، ٢٠٢١ ، ص٦) ، وشهدت اليابان منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، تغيراً وتطوراً في هيكلها الاقتصادي والعسكري، وذلك لتأثرها بالتطور الصناعي والاقتصادي والعسكري وحتى السياسي للمجتمع الغربي الرأسمالي، ويعود ذلك على اثر اقتحام الأسطول الأمريكي للموانئ اليابانية في عام ١٨٥٣م، ومحاولتها حفظ ذاتها وتقليد الغرب في تطوره، فضلاً عن طموحات اليابان بالسيطرة والتوسع التي ورثتها عن السياسة الغربية المتعطشة للسيطرة والاستعمار(العيداني ، ٢٠٠٧، ص ٢٧) ، فقد خشيت الولايات المتحدة من ازدياد نفوذ اليابان في الصين مما يهدد مصالحها لذا عقدت الولايات المتحدة الأمريكية معاهدة (وانغ شيا) عام ١٨٤٤م مع الصين، والتي منحت فيها الصين حق الدولة الأولى بالرعاية من قبل الولايات المتحدة وفتح الموانئ الصينية أمام السفن الأمريكية(فيض الله ،٢٠١٧، ص ٥٣١) ، وكانت الصين تعيش حالة من العزلة، وتعاني من تغيير في السلالات الحاكمة والصراعات الداخلية بين التيارات القومية والجماعات الإقطاعية المحافظة، فضلا عن انتقال الصين في بداية القرن التاسع عشر من النظام الإقطاعي إلى شكل شبيه بالمؤسسات البرلمانية الغربية، هذا الأمر الذي أنجز بآلام كبيرة نسبياً،

فإلى جانب الأسباب الداخلية آنفة الذكر، كانت إمبراطورية الصين تعاني من تنافس الدول الاستعمارية الكبرى آنذاك التي كانت تتنافس فيما بينها داخل الصين من أجل الحصول على الامتيازات الاقتصادية، ومناطق نفوذ خاصة بها مستغلةً بذلك حالة التدهور الداخلي الذي تشهده الصين آنذاك، لذا فأن امبراطورية الصين قد استفادت من ذلك التنافس الغربي من أجل بناء قوة بحرية وجيش متقدم على النمط الغربي(العيداني ، ٢٠٠٧، ص ٢٨-٢٩) ، وكانت الطموحات الاستعمارية اليابانية المشبعة بالنزعة القومية، تهدف السياسة اليابانية من وراء ذلك الى إقامة إمبراطورية يابانية وتوفير الأسواق لبضائعها ومصدر للمواد الخام. ومنذ عام ١٨٦٩ باشرت بإرسال بعثات إلى الصين مستغلة انشغال الدول الأوربية بالحروب وكانت أول معاهدة صينية يابانية قد وقعت عام ١٨٧١م وبعد ثلاث سنوات هاجمت اليابان جزر ياكيا التي كانت تدفع الضريبة للصين وكذلك فرموزة بحجة اغتيال بعض اليابانيين هناك واحتلت قسما من الجزيرة ثم تلى ذلك عقد معاهدة وافقت اليابان بموجبها على سحب قواتها مقابل تعويضات جسيمة(فيض الله ،٢٠١٧، ص ٥٣٢-٥٣٣) ، بدأت اليابان تتجه نحو التوسع الاقليمي خارج حدودها ولاسيما نحو الأقاليم الصينية خاصة بعد عقد معاهدة تيانجين وتهافت الدول الأوربية على كوريا. مما أشعر اليابانيون بخطورة سيطرة الفرنسيين على كوريا فبدأوا يسيرون في الاتجاه نفسه وأرسلوا عام ١٨٧٢م بعثات الى كوريا إلا انها فشلت في تحقيق أهدافها. لذا اتخذت اليابان من إطلاق الكوريين النار على سفينة يابانية عام ١٨٧٥م ذريعة لإنزال قواتها في البر واضطرت الحكومة الكورية للتسليم وعقد معاهدة كاننهوا في ٢٦ شباط عام ١٨٧٦م وافقت بموجبها على فتح عدة موانئ للتجارة وعلى تبادل البعثات الدبلوماسية واعترفت اليابان بكوريا دولة مستقلة، بعد أن كانت تعترف بسيادة الصين عليها(فيض الله ،٢٠١٧، ص ٥٣٣) ، بقيت هذه الحالة من التفاهم بين البلدين بشأن جزيرة كوريا لغاية عام ١٨٩٠م عندما أندلع تمرد قادة مجموعة من المثقفين يمثلون الجناح الاصلاحي في كوريا بهدف التخلص من سياسة العزلة التي فرضتها عليها الدول المجاورة (الصين واليابان)،(ياغي ، ١٩٩٤، ص ١٠٦) ، وهنا طلبت حكومة (سيؤول) من حكومة الصين مساعدتها، عن طريق إرسال قوات لأخماد هذا التمرد وبناء على هذا الطلب أرسلت الصين قواتها، وقامت اليابان كذلك بأرسال قوة عسكرية أيضاً(العيداني ، ٢٠٠٧، ص ٢٩) ، وذلك لان اليابان لم تكن لتدع الصين تسيطر عليها، في حين ان اليابان كانت تعيش في حالة نمو اقتصادي وتطور عسكري يؤهلها لاستعمار المناطق المحيطة بها، ولهذا فأن الحرب قد لاحت في الافق بين اليابان والصين، عن طريق هذا التدخل المشترك في مسألة فرض الحماية على كوريا وتسارعت الأحداث لتندلع الحرب في عام ١٨٩٤، وعلى الرغم من القتال البطولي الذي أبدته القوات الصينية، لكنها هزمت في المعارك البرية والبحرية (المقرحي ، ١٩٩٧، ص٥٧-٥٨) ، وذلك عام ١٨٩٥م وأجبرت الصين على توقيع معاهدة سلام عرفت بأسم شمونوسكي التي عقدت في عام ١٨٩٥ وتمت المصادقة عليها في نفس العام وقد نصت على ما يلي:

١- أقرت الصين بالأعتراف بأستقلال كوريا.

٢- التنازل لليابان عن جزيرة فرموزا (تايوان) وجزر البسكادور وجزيرة لياوتونج.

٣- تعهدت الصين بفتح أربعة موانئ أمام السفن اليابانية لغرض التجارة.

٤- منحت اليابان ورعاياها معاملة الدولة الأكثر حظوة ورعاية في الجوانب الأقتصادية والاجتماعية.

٥- اجبرت الصين على دفع تعويضات مقدارها ٢٠٠ مليون تايل لليابان(العيداني ، ٢٠٠٧، ص ٣٠) ، وفي الواقع ان هزيمة الصين على يد اليابان في هذه الحرب عجل بسلسلة من الاعتداءات على الصين من قبل الدول الأوربية الاستعمارية والتي هددت بتجزئة الصين وخاصة في نهاية العقد الأخير من القرن التاسع عشر، حيث أتسمت هذه السنوات بذروة الهجمات الأمبريالية الغربية ليس في أفريقيا فحسب بل في أغلب دول آسيا ما عدا اليابان، وسيام (تايلاند) وكل جزر المحيط الهادئ ما عدا جزيرة هاواي وجزيرة ساموا اللتين كانتا بحوزة الولايات المتحدة الأمريكية، ويمكن تلخيص التدخلات الأوربية في الصين، بموافقة الاخيرة عام ١٨٩٥م على طلب فرنسي للاهتمام بالمحافظات الجنوبية الغربية الثلاثة اينيان، وكوانج سي ، وكوانج تونك ورخصة لبناء سكة حديد هناك، وتوظيف الخبراء الفرنسيون لتطويرها، في حين ان بريطانيا حصلت على امتيازات مماثلة للأمتيازات الفرنسية ولكن موقعها في المناطق الشمالية بالقرب من جزيرة بورما وذلك في عام ١٨٩٧، أما المانيا فقد منحت عام ١٨٩٨م أمتيازاً عبارة عن رخصة بإيجار ميناء كاوچو لمدة ٩٠ عام. ومن الدول الكبرى التي حصلت على امتيازات أيضاً هي روسيا حيث حصلت عام ١٨٩٨م على رخصة لأيجار ميناء تيلنوان، لمدة خمسة أعوام ترخيصاً لأنشاء سكك حديد في منشوريا(العيداني ، ٢٠٠٧، ص ٣١).

ثانياً: السيطرة اليابانية على تايوان

عقب أحتلال اليابان لجزيرة تايوان عام ١٨٩٥، بموجب بنود معاهدة سيمونوسكي المعقودة بين الصين واليابان، والتي جعلت الجزيرة جزء من الإمبراطورية اليابانية، وعلى أثر ذلك شرع السكان الأصليون للجزيرة بالكفاح المسلح والثوري من أجل تحقيق الاستقلال والتخلص من السيطرة

اليابانية، حيث قاموا بمجموعة من الأعمال الثورية كان أولها عام ١٨٩٦م التي حدث في مدينة تايبيه، لكن القوات اليابانية قامت بقمع هذه الانتفاضة بقسوة، الأمر الذي جعل المقاومة التايوانية تستمر وبشكل عنيف، ثم حدثت انتفاضة أخرى في جزر البسكادور عام ١٩٠٢م ولم تدم طويلاً حتى تمكنت قوات الاحتلال من القضاء عليها وقتل زعيمها، لكن هذا كله لم يوقف عمليات المقاومة ومنها انتفاضة مقاطعة تايتان ١٩١٥م ومقاطعة تاباني ١٩١٧م، والتي كان محركها الروح القومية، المتأثرة بما كان يحدث في الصين من تحولات ولاسيما ثورة عام ١٩١١م التي حولت الصين من نظام حكم امبراطوري إلى حكم جمهوري، فضلاً عن السياسات الاستعمارية التعسفية القاسية التي مارسها اليابانيون على السكان المحليين مع بداية الاحتلال ويبدو ان اسباب اخماد هذه الثورات يرجع الى القوة العسكرية اليابانية المتطورة(العيداني ، ٢٠٠٧، ص ٣٢) ، ولم تشهد السنوات من ١٩١٨–١٩٢٩م أي انتفاضة أخرى. ولكن في عام ١٩٣٠م حدثت انتفاضة في مقاطعة لوتاو والتي كان سببها المعاملة السيئة من سلطات الاحتلال الياباني للعمال التايوانيين الذين كانوا يعملون في استخراج وصنع الكافور، وسرعان ما تم إخمادها أيضاً(العيداني ، ٢٠٠٧، ص ٣٤) ، وفي غضون عام من تولي اليابان السلطة في تايوان أقر النظام الذي من شأنه أن يحدد سياسة الإدارة الاستعمارية للجزيرة فأعطى الحاكم العام لتايوان صلاحيات استثنائية لإصدار مراسيم بشأن سلطته ، طالما كانت تتفق مع المبادئ التوجيهية للسياسة العامة في طوكيو، وقد انشغل الحكام اليابانيون الأوائل بهزيمة المقاومة التايوانية لكن بحلول عام ١٨٩٨م كانت المقاومة قد قاربت على النهاية لذلك بدأ الحكام اليابانيون بدفع الإدارة الاستعمارية في الجزيرة إلى الأمام(Gary Marvin Davison,2003,p54)) وتشجيع رؤوس الأموال اليابانية على الاستثمار الخاص في الجزيرة، ومنها شركة "متسوبيشي" التي استثمرت أموالها هنالك كما شرعت اليابان ومنذ عام ١٩٠٥م بإنشاء مشروع سكة حديد في تايوان يربط بين مدينة كيلنك ومدينة كاوسونك(العيداني ، ٢٠٠٧، ص ٣٥) ، ومنذ عام ١٩٠٦م عمل اليابانيون على تزويد الجزيرة بالطاقة الكهربائية عن طريق إنشاء محطة توليد الطاقة الكهربائية مستفيدين بذلك من قوة دفع المياه في بحيرة سنمون في تايوان، فضلاً عن إنشاء مجموعة من المشاريع الصناعية، لتصبح فرموزا في سنة ١٩٠٧م ثاني منطقة متقدمة صناعياً في شرق آسيا بعد اليابان. واصبحت بذلك دولة مكتفية ذاتياً مع بداية الحرب العالمية الأولى ١٩١٤–١٩١٨ (العيداني ، ٢٠٠٧، ص ٣٥) ، ومع نهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٨م، وبحلول العشرينيات من القرن الماضي، كان النظام الاستعماري قائماً في تايوان لمدة ربع قرن، فاكتسب اليابانيون فهما أكبر لشعب الجزيرة، كما وتكيف الشعب التايواني مع متطلبات وظروف الحكم الاستعماري، فتمتعوا بنوع محدود من الحكم الذاتي من خلال مشاركة التايوانيين في المجلس الاستشاري الموجود والذي يضم ممثلين تايوانيين ويابانيين لم يكن لدى المجلس سوى القليل من الصلاحيات وكان يخضع لسلطة الحاكم العام للجزيرة لكنه وفر بعض الوسائل للتعبير عن الرأي التايواني، لم يكن الضغط التايواني على النظام الاستعماري في شكل عدوان او ثورة بل على شكل مطالب بمزيد من المشاركة في الادارة الاستعمارية في الجزيرة (مشاي ، ٢٠١٢ ، ص ٢٦٠ – ٢٦١) ، وعدت السلطات اليابانية تلك المدة أنها فترة تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية في الجزيرة وليعلنوا أنه من حق الوطنيين في تايوان وسكانها حق تقرير المصير تماشياً مع مبادئ الرئيس الأمريكي ولسن الأربعة عشر في محاولة من قبل الحكومة اليابانية أن تظهر بمظهر ديمقراطي أمام سكان تايوان، حيث نظمت في الجزيرة ما يعرف بالمجالس البلدية لغرض تنظيم شؤون المقاطعات بشكل ديمقراطي وذلك منذ عام ١٩٢٢م، وعملوا على إنشاء سكك حديد تربط المقاطعات الجنوبية بالشمالية وبالعكس في عام ١٩٢٥، وفي عام ١٩٢٧ قام اليابانيون بتطوير الموانئ البحرية في جزيرة فرموزا، وذلك لغرض تسهيل نقل المنتجات الصناعية والزراعية والمواد الخام إلى اليابان، وكل ذلك جعل جزيرة فرموزا أحد أسس الاقتصاد الياباني المتطور والمتقدم بحدود عام ١٩٣٠ (العيداني ، ٢٠٠٧، ص ٣٧) ، ومع بداية الحرب اليابانية – الصينية على أقليم منشوريا عام ١٩٣١م عملت اليابان على توسيع قدرة الجزيرة الصناعية لاسيما العسكرية منها وذلك لتعزيز موقف اليابان في هذه الحرب وليستمر هذا الوضع حتى بداية عام ١٩٣٧م حيث أصبح في هذا العام إنتاج فرموزا الصناعي يفوق إنتاجها الزراعي(العيداني ، ٢٠٠٧، ص ٣٨) ، وبحلول عام ١٩٣٩م عمدت اليابان إلى تطبيق مشروع جديد في جزيرة فرموزا عرف باسم كوموناكا أمبرياليزيشن، وهو مشروع يهدف إلى غرس المشاعر الموالية لليابانيين في نفوس سكان الجزيرة الأصليين من أجل جعل السكان مستعدين للتضحيات أثناء الحرب من أجل اليابان، وذلك من خلال تعليم السكان اللغة اليابانية، وجعل التايوانيين يختارون لأبنائهم أسماء يابانية واعتناق الديانات اليابانية حتى لو كان ذلك باستخدام القوة، وتطبيق نظام التجنيد الإلزامي على السكان للخدمة في الجيش الياباني وذلك عام ١٩٣٩م حيث كان مجموع التايوانيين في الجيش الياباني (١٢٦,٧٥٠) جندياً وقد ذهب ما يقارب ١٥٪ منهم ضحايا في الحروب اليابانية في آسيا خلال الحرب العالمية الثانية(العيداني ، ٢٠٠٧، ص ٣٩–٤٠) ، ومع دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العلمية الثانية إلى جانب الحلفاء عام ١٩٤٢م عقب قصف الطائرات اليابانية إلى ميناء بيرل هاربر في القاعدة الأمريكية بولاية هاواي في ٧ كانون الاول من نفس العام(David,1957,p765)، وفي ذلك الوقت كانت حكومة الصين قد تركت كل المعاهدات التي وقعتها مع اليابان،

جاعلة من أمر إعادة جزيرة فرموزا إليها على قدم المساواة مع أهمية إعادة منشوريا والمناطق الأخرى التي انتزعتها اليابان منها طوال الفترة من ١٨٩٥ ولغاية ١٩٤١, وكانت تلك أهداف الصين أثناء الحرب، وهنا جاء مؤتمر القاهرة الأول المعقود في تشرين الثاني من عام ١٩٤٣، ليجعل من تلك الأهداف أمراً واقعاً وحقيقياً داخل حيز التنفيذ، فقد جاء البند الثاني من التوصيات التي خرج بها المؤتمر، بأنه يجب ان تستعيد الصين كل أراضيها التي انتزعتها اليابان بالقوة منذ عام ١٨٩٥م ولغاية عام ١٩٤١م وهي كل من جزيرة فرموزا (تايوان) ومنشوريا وجزر البسكادور وغيرها، وفي عام ١٩٤٥م أعيدت جزيرة فرموزا إلى الصين عقب توقيع اليابان لمعاهدة الاستسلام دون قيد أو شرط(العيداني ، ٢٠٠٧، ص ٤١).

ثالثاً: التدخلات الامريكية في تايوان

بعد قيام الحرب الاهلية الصينية ١٩٤٦ – ١٩٤٩م ادركت حكومة واشنطن بعد تقديم الدعم المالي والمعنوي الى قوات الصين الوطنية بالضد من قوات الحزب الشيوعي الصيني، أن معالجة الأوضاع بين الولايات المتحدة والقوات الشيوعية أمر ميؤوس منه، وذلك بسبب بعض الاحداث التي جرت ضد القوات الامريكية ومنها مهاجمة دورية تابعة للجيش الأمريكي في مدينة تينسين، وقتل في ذلك الهجوم ثلاثة من الجنود الأمريكيين وجرح أثنا عشر آخرين وذلك في عام ١٩٤٧م، وقيام القوات الشيوعية باعتقال القنصل الأمريكي أنجس وورد في مدينة شنييانك، بتهمة التجسس على المؤسسات الشيوعية عام ١٩٤٨م، وفي نفس العام، اعتقلت القوات الشيوعية في مدينة شنغهاي نائب القنصل الأمريكي هناك وهو السير وليم آوليف، بتهمة قيادة سيارته بسرعة عالية بين الحشود أثناء أستعراض للحزب الشيوعي في المدينة(العيداني ، ٢٠٠٧، ص٤٢) ، ولأن المسؤولين الأمريكيين آنذاك قد ترجموا هذه الحوادث سالفة الذكر على أنها إهانات متعمدة موجهة ضد حكومة واشنطن وسياستها في الصين، وقد تزامن حدوث هذه الأحداث في داخل الصين مع تصعيد ما يعرف في تلك الفترة (بالحرب الباردة)، (رمضان ، ص٢٨٧) ، دخلت القوات الشيوعية بكين في ١٥ كانون الثاني عام ١٩٤٩م، وعلى أثر الخسائر الهائلة في الأرواح البشرية للقوات الوطنية، فضلاً عن الضغط الذي شكله مطالبي السلام في حزب الكومنتانج، أستقال تشانك كاي شيك في ٢١ تشرين الأول عام ١٩٤٩م، وفر إلى مدينة كانتون ثم إلى شونج–كينج ومن ثم التوجه إلى جزيرة فرموزا (تايوان) في ٨ كانون الأول عام ١٩٤٩م مع حوالي (١,٣٠٠,٠٠٠) لاجئ ضموا بشكل رئيس القوات الوطنية وبعض أعضاء حزب الكومنتانج المؤيدين لسياسته والنخبة من وزراء العمل والمثقفون وليعلن عن بداية تأسيس جمهورية الصين الوطنية في تايوان(العيداني ، ٢٠٠٧، ص٥٠) ، وكانت القوات الشيوعية في ذلك الوقت قد عبرت نهر اليانجتسي، وأحتلت مدينة نانكنج واعلنت عن تأسيس جمهورية الصين الشعبية وذلك في ١ تشرين الأول عام ١٩٤٩م ليكون ماوتسي تونك زعيماً رسمياً لها(المقرحي ، ١٩٩٧، ص١٢٣) ، وبعد سيطرة الحزب الشيوعي على الصين وإعلان تأسيس جمهورية الصين الشعبية أعد الشيوعيون أنفسهم لغزو الجزيرة، ولكن فقط بفضل تدخل الولايات المتحدة أمكن منع سيطرة الشيوعيين عسكريا على الجزيرة، ومنذ ذلك التاريخ كانت تصريحات المسؤولين الامريكيين عبارة عن تحد واضح لمدى أحقية الصين الشعبية في الجزيرة ولقد كان قرار الحكومة الامريكية في حزيران ١٩٥٠م بوضع الاسطول السابع في مضيق تايوان لحماية الجزيرة والذي شكل أزمة المضايق التايوانية(درويش ،١٩٩٧، ص ٢١٤) ، وعلى اثر انتهاء الحرب الكورية عام ١٩٥٣م، وبالرغم من اصدار الرئيس الامريكي آيزنهاور قراره بسحب الاسطول السابع من مضيق تايوان، إلا أن ذلك لم يؤثر على فاعلية القوات الامريكية المتواجدة في الجزيرة، وذلك بسبب قوة سلاح الجو الامريكي هذه القوة التي تميزت بقابلية هجومية عن طريق قواعدها في كل من اليابان والفلبين(العيداني ، ٢٠٠٧، ص٩٨–٩٩) ، توصلت الولايات المتحدة الامريكية، إلى قرار مفاده عقد معاهدة دفاع ثنائية مع حكومة الصين الوطنية من شأنها ان تضع حداً لقلق حكومة الصين الوطنية فيما يخص الموقف الأمريكي من الازمة بتأكيد التزامها الدفاع عن تلك الجزر رسمياً، وتوفير أرضية قانونية للتدخل الامريكي، لذلك وقعت الولايات المتحدة المعاهدة مع الحكومة الصين الوطنية في ٢ كانون الأول عام ١٩٥٤م (معاهدة الدفاع المشترك) ، (درويش ،١٩٩٧، ص ٢١٤) ، وكانت الحرب الفيتنامية خلال الستينات من القرن العشرين واشتراك جمهورية الصين الشعبية في تدعيم شعب فيتنام الذى كان يقاوم التدخل الأمريكي المناهض لانتشار الشيوعية في شبه جزيرة الهند الصينية كانت هذه الحرب فرصة لتكريس الوجود العسكري الأمريكي في بحار الصين، ومن ثم استخدمت أراضي تايوان الخدمة المجهود الحربي الأمريكي وكانت هذه فرصة أكبر للولايات المتحدة الأمريكية لكي تحقق أهدافها في محاصرة المد الشيوعي، كما كانت فرصة لتايوان لكى تتمتع بالحماية الأمريكية وتتفرغ للبناء الاقتصادي في تلك الفترة في الإطار الرأسمالي الذي أرادته لها الولايات المتحدة الأمريكية (الشيخ واخرون ، ٢٠٠٤ ، ص٤٠٩) ، ادى الخلاف الصيني السوفيتي الذي وصل الى حدوث صدامات عسكرية على الحدود المشتركة فيما بينهم عام ١٩٦٩م، فضلاً عن توجه الصين لإقامة علاقات طيبة مع الولايات المتحدة الأمريكية وتم تتويج ذلك بزيارة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون لبكين عام ١٩٧٢م، وتمخضت تلك الزيارة عن إعلان شنغهاي والذي تضمن إعادة

العلاقات الطبيعية بين البلدين أي اعتراف حكومة واشنطن بجمهورية الصين الشعبية مع استمرار اعترافها بحكومة الصين الوطنية في تايوان(الشيخ واخرون ، ٢٠٠٤ ، ص٤١٠) ، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٧٨م إنهاء علاقاتها الدبلوماسية مع تايوان، ومن ثم انتهاء مفعول معاهدة الأمن والدفاع المشترك المعقودة بين تايوان والولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٥٤م ، وسحب القوات العسكرية الأمريكية المرابطة في جزيرة تايوان، إلا أن بيانا مشتركا صينيا أمريكيا صدر عام ١٩٧٩م أوجد صيغة توازن بين الصين وتايوان، إذ أيد وحدة الصين وسيادة أراضيها، أي الاتحاد بين تايوان والصين، إلا أنه أشار إلى تعهد واشنطن بحماية تايوان إذا لجأت الصين إلى القوة لضم تايوان . بمعنى آخر أن الولايات المتحدة تؤيد التحاد تايوان مع الصين بالطرق السلمية، وقد تتدخل إذا سعت حكومة بكين إلى فرض الاتحاد بالقوة(الشيخ واخرون ، ٢٠٠٤ ، ص٤١١) ، وفي المقابل سمحت تايوان لمواطنيها بالسفر إلى الصين، وتشجيع الاستثمارات وتبادل مستلزمات الإنتاج، إلا أن بعض الأحداث أدت إلى توتر العلاقات بين بكين وتايوان مثل إشكالات صيادي الأسماك في المياه الإقليمية، والهجرة غير الشرعية للصينيين إلى تايوان، وقيام قراصنة الجو باختطاف طائرات صينية وإجبار قائديها على الهبوط في مطار عاصمة تايوان، وزيارة رئيس تايوان للولايات المتحدة الأمريكية في حزيران ١٩٩٥م ، وصفقة الأسلحة الأمريكية لتايوان(الشيخ واخرون ، ٢٠٠٤ ، ص٤١١).

الخاتمة

كان الاستعمار البرتغالي الاستعمار الأول لجزيرة تايوان وهو من اطلق عليها اسم فرموزا لكنه لم يستمر طويلاً، وكانت مرحلة الاستعمار الهولندي الأكثر تأثيراً ومثلت مرحلة مهمة في تاريخ تايوان إذ حاول الهولنديون استغلال الجزيرة اقتصادياً، وحاول سكان تايوان الأصليون التعامل مع الهولنديون على أساس الاستثمار الاقتصادي والمنفعة المتبادلة، ولم يحاول الشعب التايواني في بداية السيطرة الهولندية الثورة ضد المستعمرين بل امتزج وتعامل معهم.تعد سيطرة أسرة كوسينغا على تايوان المرحلة الأولى من التاريخ التايواني التي يمكن عدها مرحلة الحكم الوطني الأولى والوحيدة، وأدخلت أسرة كوسينغا الكثير من التغيرات المهمة والمميزة تمثلت في انشاء العاصمة وانشاء الحصون العسكرية فضلا عن التطورات الاقتصادية، وعلى الرغم من اعلان أسرة كوسينغا نوعاً من الولاء للإمبراطورية الصينية الا انها قامت جزيرة تايوان وانهاء حكم أسرة كوسينغا.خلال الحكم الصيني الذي استمر لأكثر من قرنين في تايوان، حدثت الكثير من الانتفاضات والاضطرابات الاجتماعية في تايوان، الا ان بعض الحكام الصينيين في تايوان ولاسيما في المراحل المتأخرة من الحكم الصيني هناك اتبعوا سياسات جديدة تتميز بمحاولات تطوير الجزيرة بعد ان ادركوا القيمة الاقتصادية لها ان شكلت الكثير من المنتجات التايوانية عنصرا أساسياً في السوق الصيني وكذلك مصدرا مهما للتصدير الخارجي.تكيف الشعب التايواني مع السيطرة والتغيرات اليابانية وتفاعل معها وذلك بعد ما وجد التقدم العمراني والاقتصادي الذي شهدته الجزيرة، فضلاً عن عمل اليابان الى تغير التقسيمات الادارية التي كانت موجودة في تايوان ابان السيطرة الصينية واشركت التايوانيين في ادارة جزيرتهم، وعلى الرغم من قيام الادارة اليابانية منحت الكثير من الاراضي التايوانية للمصالح ورجال الاعمال اليابانيين لكنهم عملوا على استصلاح تلك الاراضي وتطويرها بما يخدم الجزيرة وسكانها وفي ذات الوقت يخدم المصالح اليابانية.مع نهاية الحرب العالمية الثانية، ازدادت تدخلات الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف تعزيز وجودها العسكري في تلك المناطق وحماية مصالحها الاقتصادية والإستراتيجية فيها، خاصة بعد أن أسس الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٤٩م جمهورية الصين الشعبية، ذلك الأمر شكل تهديداً مباشراً للوجود الأمريكي في منطقة الشرق الأقصى، وسعت إلى تأكيد التزاماتها العسكرية والاقتصادية لحكومة الصين الوطنية في تايوان، لغرض استخدام هذه الحكومة كسلاح تواجه به امتداد الخطر الشيوعي (الصيني – السوفيتي) وحماية مصالحها في المنطقة.استغلت الولايات المتحدة الأمريكية الخلاف الذي حدث بين الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي، وعملت الى توطيد علاقاتها مع الصين، فضلاً عن اعلان الصين عن رغبتها بحل مسألة النزاع بين الولايات المتحدة والصين الشعبية حول تايوان بالوسائل السلمية والتي توجت بتوقيع اتفاق شنغهاي والذي تضمن إعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين.

قائمة المصادر

١. إسماعيل احمد ياغي، تاريخ شرق أسيا الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٤.

٢. رافت غنيمي الشيخ واخرون، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٤.

٣. صلاح خلف مشاي، موجز تاريخ تايوان البحث عن الهوية الوطنية، دار فكرة للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٢٢.

٤. عبدالعظيم رمضان، تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج ٣.

٥. فوزي درويش، الشرق الأقصى الصين واليابان (١٨٣٥ – ١٩٧٢)، مطابع غباشي، ط٣، طنطا، ١٩٩٧.

٦. محمد خميس الزوكة، آسيا دراسة في الجغرافيا الاقليمية، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٠.

٧. ميلاد المقرحي، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، جامعة قاريونس، تونس،١٩٩٧.

٨. ايمن كاظم حاجم العيداني، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ازمة تايوان (١٩٤٩ – ١٩٥٩)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠٠٧.

٩. جاوان حسين فيض الله، الحرب الصينية – اليابانية ١٨٩٤ – ١٨٩٥ دراسة تاريخية، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، جامعة بغداد، ٢٠١٧، العدد ٥٧، ٢٠١٧.

١٠. زينب حسن عبد اسود وصلاح خلف مشاي، التطورات التي شهدتها تايوان ابان السيطرة الهولندية وحكم اسرة كوسينغا (١٦٢٤ – ١٦٨٣)، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، المجلد ٣٠، العدد ١، ٢٠٢٢.

١١.صلاح خلف مشاي وسما عادل عثمان، التطورات السياسية والاقتصادية ابان الحكم الصيني ١٦٨٤ – ١٨٩٥، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، المجلد ٣٨، العدد ٣، ٢٠٢١.

١٢. صلاح خلف مشاي، السياسة اليابانية اتجاه تايوان ١٨٩٥ – ١٩٤٥، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، المجلد ١٣، العدد ٥٢، ٢٠٢١.

Sources

1. Ismail Ahmed Yaghi, Modern History of East Asia, Al-Obeikan Library, Riyadh, 1994.
2. Raafat Ghanimi Al-Sheikh et al., Modern and Contemporary History of Asia, Ain for Human and Social Studies and Research, Cairo, 2004.
3. Salah Khalaf Mashay, A Brief History of Taiwan: The Search for National Identity, Dar Fikr for Publishing and Distribution, Egypt, 2022.
4. Abdelazim Ramadan, History of Europe and the World in the Modern Era from the Rise of the European Bourgeoisie to the Cold War, Egyptian General Book Authority, Cairo, Volume 3.
5. Fawzi Darwish, The Far East: China and Japan (1835–1972), Ghabashi Press, 3rd ed., Tanta, 1997.
6. Muhammad Khamis Al-Zawka, Asia: A Study in Regional Geography, 2nd ed., Dar Al-Maaref Al-Jami'eya (University Knowledge House), Alexandria, 2000.
7. Milad Al-Maqrhi, Modern and Contemporary History of Asia, University of Garyounis, Tunisia, 1997.
8. Ayman Kadhim Hajim Al-Eidani, US Policy towards the Taiwan Crisis (1949–1959), Master's thesis (unpublished), University of Basra, College of Education, 2007.
9. Jawan Hussein Faizullah, "The Sino-Japanese War of 1894–1895: A Historical Study", Journal of Historical and Archaeological Studies, University of Baghdad, Issue 57, 2017.
10. Zainab Hassan Abd Aswad and Salah Khalaf Mashay, "Developments in Taiwan under Dutch Control and the Rule of the Koxinga Dynasty (1624–1683)", Journal of Babylon University for Humanities, University of Babylon, Volume 30, Issue 1, 2022.
11. Salah Khalaf Mashay and Sama Adel Othman, "Political and Economic Developments under Chinese Rule (1684–1895)", Journal of Babylon University for Humanities, University of Babylon, Volume 38, Issue 3, 2021.
12. Salah Khalaf Mashay, "Japanese Policy towards Taiwan (1895–1945)", Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, Volume 13, Issue 52, 2021.

Foreign sources

1. David, Thomson, Europe since Napoleon, London, 1957.
2. Gary Marvin Davison, A Short History of Taiwan, London,2003.
3. JAMES W. DAVIDSON, THE ISLAND OF FORMOSA PAST AND PRESENT, MACMILLAN & Co. LONDON AND NEW YORK, 1903.
4. Murray A. Rubinstein, TAIWAN A New History, LONDON, 2015.
5. Ronald, G. Knapp, china's Island Frontier, University of Hawaii, 1980.
6. Ronald, G. Knapp, Dutch- Aboriginal Interaction in new Netherland and Formosa, American Philosophical, 1977.